الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون
العدد 21 ـ السنة الاولى
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
15 رجب عام 1382
12 نوفمبر سنة 1962
دار كريماديس للطباعة ـ تطوان

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لماذا صوتت رابطة علماء المغرب بنعم على الدستور

عقدت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب اجتماعا شاركت فيه هيأة المديرين لمعاهد التعليم الاصلي من اجل تحديد موقفها ازاء الدستور وقد تواعد اعضاء الامانة على هذا الاجتماع بعد ان درسوا مشروع الدستوردراسةوافية فكان الاجتماع مخصصا لابداء ارائهم وإن امتد من صبح يوم الخميس 4 جمادى الثاني 1382 الى مسائه واعيدت قراءة الدستور غير مرة .

وكانت الملاحظة الاولى التي توافق عليها العلماء كلهم، هي انهم لم يسووا في الامر مع ان حدثا خطيرا مثل هذا لم يكن ليقع قبل دون استشارة العلماء . وقد اعيد للذاكرة ما كان من تآمر على العلماء حتى ابعدوا عن كل استشارة وعن كل مشاركة في امور الدولة على ان العلماء قد تساووا مع غيرهم من الطبقات والهيئات في عدم استشارتهم في هذا الامر واعتبر الاستفتاء بمثابة الاستشارة العامة. ولوحظ ايضا ان كون اللغة العربية هي لغة البلاد الرسمية لم يذكر الا في الديباجة مع الخلاف في كون الديباجة من صميم نص الدستور ام لا، وعدم التنصيص على عروبة المغرب ووحدة المغرب العربي والاكتفاء عنها بالمغرب الكبير، كما لوحظ عدم التنصيص على ان قوانين الدولة يجب ان تستمد من الشريعة الاسلامية، وان ولاية العهد لم تقرن بالبيعة التي هي شرط اساسي في الامامة العظمى، ولكن بما ان هذه المسائل قابلة للاستدراك في اللوائح التكميلية للدستور او في نفس النص الدستوري، اذ هي ليست من المستثنيات التي لا يقع فيها تبديل ولا تغيير فقد ارتأى العلماء ان يضمنوها في مذكرة خاصة يرفعونها الى جلالة الملك بعد انتهاء حملة الاستفتاء ليلا يشوشوا بها على الرأي العام

على ان العلماء قد سجلو بارتياح البنود التي تؤكد على ان المملكة المغربية دولة اسلامية، وان الاسلام دين الدولة وان الملك هو حامي الدين وان النظام الملكي والنصوص المتعلقة بالدين الاسلامي لا ينالها التغيير، اما بالنسبة الى الملكية فان هذا هو مبدأ العلماء الذي لا جدال عندهم فيه، واما بالنسبة الى الدين فان تلك البنود وإن كانت تقرر امرا واقعا الا ان التنصيص على هذا الامر في الدستور والتاكيد عليه بهذه القوة يعطي حجة للعلماء في مقاومة كل انحراف عنه، وقد كان يقع هذا الانحراف من كثير من المسؤولين .

والمبدأ مقرر في القانون الاساسي فكيف اذا سكت عنه، وزادت هذه البنود فنصت على ان الملك هو حامي الدين، وهذا النص من الاهمية بمكان بحيث نعتقد ان غير الحسن الثاني لم يكن ليضع هذا البند في الدستور الذي يصبح حجة عليه في كل وقت .

وفوق هذا فان من اقوى العوامل التي جعلت العلماء يصوتون بنعم على الدستور، الضرورة الملحة على الخروج بالامة من عهد الاستغلال والارتجال والفوضى الذي عانت منه ما عانت منذ انبثاق فجر

(البقية على الصفحة 7)

التعريب بين العقيدة والذوق

للاستاذ: محمد بن محمد الزمزمي الكتاني

- 2 -

ففي موضوع تبعية ازدهار اللغة للنفوذ السياسي والاقتصادي يؤكد علم الاجتماع القديم والحديث صحة هذه القاعدة والتسليم بجدواها . فعندما كان لواء العرب معقودا بالاندلس ملكت العربية لسان الشباب الاسباني وفكره وقلبه حتى كان من المظاهر المألوفة ان تجد شابا كاثوليكيا متعصبا يتحدث العربية بطلاقة وينظم بها الشعر ويصوغ بها تراتيله وصلواته ، ويجد في المباهاة باتقانها نفس اللذة التي تخامر شبابنا اليوم وهو يرطن بالفرنسية او الاسبانية ؛ وموقف الكنيسة من هؤلاء الشباب كان موقف التهديد بالحرمان من العطف والرضى والغفران إذا لم ينبذوا لغة العرب. فقد أتيحت للعربية نفس الظروف والملابسات التي تهيأت للانجليزية او الفرنسية او غيرها من اللغات الحية لكان للعربية من الانتشار والاعتبار اكثر مما لهذه اللغات ، فالحق يخرج من أفواه المدافع بلغة اصحاب هذه المدافع ، وتبقى صلاحية اللغة ميزة ادبية فقط ، على انه من الصعب تحديد مفهوم هذه الصلاحية لان مقاييس الحكم عند المفاضلة بين اللغات تختلف وتتجرد تبعا لشعارات العصر واهدافه . فقد كان مقياس الحكم على قيمة اللغة فيما مضى، قدرتها على استيعاب مشاعر الانسان وافكاره عندما كان هذان العنصران اهم شيء في حياة الانسان ثم اصبح مقياس الحكم اليوم مدى مواكبة اللغة للمصطلحات الصناعية والعلمية عند ما اصبحت الصناعة كل شيء في حياة الانسان الحديث وقد يتغير هذا المقياس نفسه بعد اكتشاف القمر ومجاهيل الكون والطبيعة ومع اختلاف هذه المقاييس ترتفع لغات الى الصف الاول او تنزل الى الدرك الاخير، وعلى كل حال فيمكن ان نستخلص مما سبق ان مرونة اللغة وقابليتها للتكيف والتطور حسب متطلبات العصر هو الذي يكتب لها الامتياز الادبي ويظل الانتشار والتوسع والاستعمال دائما من اختصاصات القاعدة الاولى وهي تبعية سيطرة اللغة للنفوذ السياسي والاقتصادي وعلى ضوء هذه الافكار جميعها نستطيع ان نحكم بمرونة العربية واستعدادها ومباشرتها للتكيف والتطور، وتبرز هذه المرونة في دقة قواعد العربية وخضوعها للموازين العقلية النزيهة بالرغم عما يصفها

(البقية على الصفحة 7)

ليس من السهل تحديد النسل

بقلم الاستاذ: الرحالي الفاروق

قال الله جل ذكره في مقام الدلالة على كمال قدرته، ونفاذ تصرفه : = جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه = أي يكثر انعامكم واعدادكم بسبب التزاوج، قال الكلبي رحمه الله ،يكثر الانعام لكم، ويكثر نسلكم في هذا التزاوج، ولولاه لم يكثر النسل .

وقال الله جلت عظمته معددا لشهوات الناس، وبادئا بشهوة النساء والبنين، زين للناس حب الشهوات من النسل والبنين ، فالتناكح والتزاوج من اخص خصائص الانسان، والزمهما لطبيعته، واقربهما الى شهوته، وعن ذلك عبر الرسول الكريم بقوله: اصبر على الطعام والشرب، ولا اصبر عن النساء، رواه الامام احمد في مسنده، ومثل هذا القول الكريم انما يصور مدى اشتياق الانسان الى شهوة النساء،واللذاذة بجنسهن، وان كان العقل البصير يصرفه عن ظاهره ويضعه في الموضوع اللائق به، مهتديا بحديث عائشة الصحيح، وايكم املك لنفسه من رسول الله عليه وسلم .

وفي أطواء هذا التناكح والتسامح حكمة التناسل والتوالد اللذين هما سبب وجود النوع البشري: وبقائه مادة للاصلاح والاستعمار ، وقوة للتوازن والتدافع في عالم تغمره الغمرات، وتكتنفه الازمات .

بيد ان الاسلام كان حريصا على كرامة الانسان، ففرق بين التناسل عن طريق اتفاق مشروع يضمن لكل واحد من الجنسين حقه في العادة والطبيعة ، وحقه في الحياة والسعادة على اساس هداية القرآن فامساك بمعروف او تسريح باحسان ـ وبين اتصال لا تراعى فيه مروءة ، ولا عشرة ، ولا حق من الحقوق، وانما يدفع اليه سلطان الهوى وشيطان النفس، ويقره الفساد السارى في المجتمع الذى لا ياخذ بعزائم الامور في أقواله واعماله، ولا يتخذ سبيل الرشد سبيلا .

فالنكاح شريعة وطبيعة ومصلحة وبركة، والسفاح جهالة وسيئة ومفسدة وفاحشة وولد السفاح شر واثم وبلاء وجائحة ـ ولذلك تنبأ الاسلام بكثرة الشر والاشرار كلما استدار الزمان ، واقتربت ساعة هذا العالم الذى يعبر مرحلة من مراحل الوجود والابتلاء ـ ويومئذ يتفاحش الناس تفاحشا ، ويتشارون ركوبا لاهوائهم ، وخضوعا لشهواتهم ـ ويتقلبون من شرع الفضل والعدل والهدى ، الى وضع الحرية المطلقة الجامحة المشتطة ، التي لا يعترض سبيلها قرآن ولا سلطان، فيصبح الناس وقد جانسوا في فعلهم الحيوانات العجم . يتلوقون الشهوات ، ويتدرجون الى المغريات، واكثر حياتهم براقة ممسوحة كسرات بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى

(البقية على الصفحة 6)

الصراع بين الايمان والالحاد

للاستاذ عبد الواحد أخريف

(3)

وهنا تأتي طريقة «ديكارت» الطريقة الخامسة للايمان المحض الخالص من كل الشوائب، وهي طريقة ازدواجية تقوم بين النفس والعقل، وتدرك بالتفكيرين معا ، التفكير العقلي، والتفكير الباطني او الوجداني ، وهذه الطريقة من مشمولات الا يه الكريمة ايضا «وفي انفسكم افلا تبصرون » فالمفكر حينما يجد نفسه حقيقة حية يتساءل قائلا : «انا موجود، اذن لابد ان يكون هناك من اوجدني ، ومن يا ترى يكون ذلك الموجد ؟ اهو انا الذي اوجدت نفسي ؟ اذا كان ذلك فلماذا اجدني عاجزا عن ايضاء نفسي ما تستحقه من المطالب، فلو كنت انا موجدها لكنت قد منحتها جميع ما تتمنى ، ولوهبتها جميع ما هي في حاجة اليه، وما دمت عاجزا عن ذلك فانا اعجز من ان اخلق نفسي، اذن تعين ان يكون هناك موجد لي ، وهل يا ترى يكون ذلك الموجد مساويا لي بعد ان ثبت عجزي ؟ اذا كان ذلك فسيكون مثلي، واذا كان مثلي كان عاجزا، اذن تعين ان يكون اكمل واعظم، فهو الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير

واخيرا نقف امام الطريقة السادسة، طريقة المتصوفة الذين عرفوا الله عن طريق وجدانهم، ولم يعيروا اي اهتمام للاقيسة المنطقية ولا لبراهينه العقلية، لان نفوسهم صفت من ادران المادة صفاء الماء في الغدير الهادئ العميق، فلم يبق لتمادة على ارواحهم اي سلطان فسموا باب الوجدان على مصراعيه حتى اصبحوا روحيين بكل معنى الكلمة، ولم تعد اجسامهم الا اطيافا تسبح في هذا الكون، اما حقيقتهم فالروح نفيه ظاهره . لا صلة لها الا بالعالم الاسنى ، ولا ارتباط لها الا ببحار الانوار، عاشت فيها ارواحهم فخرجوا ينطقون بالحقيقة الالاهية كما شاهدها وجدانهم ، معبرين عنها بأرق الالفاظ والطف العبارات مصرحين في غير ما خوف بان المادة باطلة، وان العمل روح في روح ، معلنين ان الوجود وحدة لا حقيقة فيه لغير الله ، فجميع ما تراه من هو الله ، فهذا الحسين بن ابن منصور الحلاج يعلنها حقيقة لا يتطرق الى نفسه ادنى شك فيها حتى يباح دمه ويمضي شهيد نظريه «وحدة الوجود» فيقول :

أنا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذ أبصرتني ابصرته
واذا أبصرته ابصرتنا

وهكذا يقتل الحلاج لانه باح بسر خطير لا يجرؤ عليه احد الا من عطل العقل واستغرق في الشهود، والحلاج وامثاله معذرون، لان نفوسهم سمت على كثافة عالم المادة ، واتصلت اتصالا مباشرا بعالم الروح ، فأصبحوا لا يشاهدون في الكون الا الله، ولا ينطقون الا بالله، ولا يتحدثون الا معه فأصبح امامهم العالم كله غير موجود، لا موجود الا بالله ، بل قد فنوا حتى انفسهم فعدوها معدومة ، ولا موجود الا الله ، وغابوا في الشهود حتى عادوا يعلنون حقيقة هذا الوجود ، ويذهبون صرعى لاعلانهم لتلك الحقيقة، وفيهم من لم يستطع البوح، بها، واكتفى بان قال :

وفي السر اسرار دقاق لطيفة
تراق دمانا جهرة لوبها بحنا

فالصوفية هم الذين وصلوا الى الطريق السادس طريق الايمان بالله تعالى عن طريق الوجدان ، وان الايمان عن هذ الطريق يلزم الانسان ان يقطع مراحل شاسعة، وان يعمل على تربية ذوقه ووجدانه تربية صحيحة حتى يعود هذا الذوق شفافا ومرهفا ، واذ ذاك يكون مستعدا للاستغراق في الشهود ، حتى إذا استغرق لا يعود يرى الا الموجود الحق.

نحن في مذهب الغرام اذلة
ان اقمنا على الحبيب ادلة
كيف يظهر للعقول سواه
وسناه كساه العوالم جملة
فتراه في كل شيء تراه
فهو الكل دائما ما أجله
فافن فيه صبابة وهياما
انما الصب من يعيش موله

وهكذا آمن الامام الحراق قبل قرن من الزمن بهذه النظرية التي قال بها جمهرة المتصوفة كابن عربي وغيره من فحول التصوف الاسلامي.

ان نظرية «وحدة الوجود» معناها ان الموجود الحقيقي هو الله وليس غيره موجودا بحال ، وجميع ما نراه ان هو الا مظاهر للوجود الالاهي ، وان هذه النظرية لا يمكن ان تدرك بالحس والعقل، وانما بالتنسك والخلوة ومجاهدة النفس ومحاربة النزعات الخسيسة التي تهواها مادية الانسان الى ان تتلاشى هذه المادية، وتتحكم في الانسان طاقته الروحية، اذ ذاك تلتقي الروح ببارئها ولا يعود صاحبها يرى الا اياه، فلا عجب حينئذ اذا انكر كل شيء، ولم يسلم الا بوجود وحد هو وجود الله، لان صاحبها لا يشاهد غيره، فهو معذور اذا قال ذلك، ولهذه النظرية ما يشهد لها في عالم الواقع ، فقد يسحر الواحد منا منظر جميل اخاذ ، فيسترعي نظره ويأخذ بمجامع قلبه، فلا يرى في تلك الاونة الا ذلك المنظر الجذاب حتى ينسى نفسه وجميع من حوله ، ويكون متجها بكليته الى ذاك المشهد البديع ، وهذا ما وقع لاصحاب «وحدة الوجود» الذين استغرقوا فيها استغراقا دائما فماتت عندهم نفوسهم ، ومات سائر من حولهم من مخلوقات الله.

والذي يهمنا هنا من قضيته «وحدة الوجود» انها طريق من طرق الايمان، زعماؤها مومنون بالله ايمانا كليا يفوق كل ما عداه من صور الايمان وهي بذلك حجة للقطع بوجود الله الذي حاولت عبثا انكاره مذاهب الالحاد.

(يتبع)

أسبوعيات الميثاق

يقدمها الاستاذ: احمد محمد صالح

يا رب
انزع هذا الشح من قلبي،
انزعه من أصوله
قوني لاصبر بنشاط على
الاحزان والافراح
قوني لاجعل حبي خصبا
بالتفاني
قوني لاعلو بروحي فوق
التوافه اليومية
قوني لاضع قوتي بهيام رهن
مشيئتك

«لشاعر الهند طاغور»

عاقبة الصدق

خطب الحجاج يوما فاطال فقام رجل فقال :

ـ الصلاة ! فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك

فأمر الحجاج بحبسه ، فأتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال :

ـ ان قر بالجنون خليته .

فقال الرجل : :

ـ معاذ الله لا ازعم ان الله ابتلاني وقد عافاني

فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه

ثلاثة وثلاثة

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنيء، وبر من فاجر، وحليم من أحمق

(ابن قيس)

عدالة

شكا ذمي الى عمر بن الخطاب عليا بن ابي طالب، فقال عمر : قم يا ابا الحسن الى جانب خصمك ، فقام مغاضبا ، وقضى عمر بينهما ثم قال: أساءك يا ابا الحسن ان ادعوك الى جانب خصمك وانت مكنوب عليك؟ فقال علي: كلا وانما ساءني ان تدعوني بأبي الحسن وتدعوه باسمه فيداخله شيء من الرهبة

عفو واحسان

وقف غلام يصب الماء بين يدي أبي جعفر المنصور ، فسقط الاناء من يده وتطاير الرذاذ الى وجه الخليفة الذي نظر الى الغلام نظرة غضب، فقال الغلام :

ـ يا مولاي، والكاظمين الغيظ

فرد الخليفة: قد كظمت غيظي

فقال الغلام: والعافين عن الناس

فرد الخليفة: قد عفوت عنك

فقال الغلام: والله يحب المحسنين

فرد الخليفة: اذهب فانت حر لوجه الله الكريم

اتق الله

قال اعرابي لعمر بن الخطاب ذات مرة : اتق الله يا أمير المؤمنين ! فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضرا، فقال الاعرابي : اتقول لامير المومنين « إتق الله»؟ !

فقال عمر : نعم ما قال، وثقوا انه لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نتقبلها

رسالة

« الى ولدي ... هداه الله وصانه ، وجمله بالعلم والتقوى وزانه، كتبته اليك عن اشتياق كثير ، وبمشيئة الله تعالى تتيسر الامور،وتكانف السرور، واذا ما وجدتك على ما أحبه من أدوات الحفظ والاداء ولزام آداب العقلاء، جازيتك بما يرضيك، وبما يزيد على أقصى تمنيك ، وقد اجمعت الايمة على ان الراحة لا تنال بالراحة ، وان العلم لا ينال براحة الجسم، فادرس ترؤس واحفظ تحفظ ، واقرأ ترق، ومهما ركنت الى الدعة، كنت في اهل الضعة ، وما رايت الناس مجتمعين على حمده فاجتلبه ، وما رأيتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه ، والاعدل الاقسط، ان تسلك السبيل الاوسط»

وما المرء الا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

«عيسى بن عمران التسولي»

الذنوب

كل الذنوب فان الله يغفرها
ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

«ابو الفتح البستي»

من هدى القرآن

قال تعالى :

«الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» (صدق الله العظيم)

شذرات

= رأس الحكمة مخافة الله
= ارفع علم الحق يتبعك اهله
= من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
= ثروة العاقل في علمه، وثروة الجاهل في ماله
= اقوى الناس من قاوم الهوى
= نعم الدواء الامل ، وبئس الدواء الاجل
= اذا أراد الله عبدا حظر عليه العلم
= انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .
= من تسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون .
= ما ابين وجوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم يصدئها الهوى .

نصيحة

اعلم ان لسانك اداة مسلطة يتغالب عليه عقلك وغضبك وهواك وجهلك، فكل غالب عليه مستمتع به وصارفه في محبتك، فاذا غلب عليه عقلك فهو لك وان غلب عليه شيء من اشباه ما سميت لك فهو لعدوك، فان استطعت ان تحتفظ به وتصونه فلا يكون الا لك، ولا يستولي عليه او يشاركك فيه عدوك فافعل .

(ابن المقفع)

جواب سائل حول قضاء الفوائت

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

- 2 -

قال الاخرون: اوامر الرب تبارك وتعالى نوعان، نوع مطلق غير موقت، فهذا يفعل في كل وقت. ونوع موقت بوقت محدود وهو نوعان: احدهما ما وقته بقدر فعله كالصيام. والثاني ما وقته اوسع من فعله كالصلاة، وهذا القسم فعله في وقته شرط في كونه عبادة مامورا بها فانه انما امر به على هذه الصفة فلا تكون عبادة على غيره. قالوا: فما امر الله به في الوقت فتركه المامور حتى فات وقته لم يكن فعله بعد الوقت شرعا، وان امكن حسا، بل لا يمكن حسا ايضا، فان اتيانه بعد الوقت امر غير المشروع. قالوا: ولهذا لا يمكن فعل الجمعة بعد خروج وقتها ولا الوقوف بعرفة بعد وقته.

قالوا: ولا مشروع الا ما شرعه الله ورسوله وهو سبحانه ما شرع فعل الصلاة والصيام والحج الا في اوقات مختصة به، فاذا فاتت تلك الاوقات لم تكن مشروعة، ولم يشرع الله سبحانه فعل الجمعة يوم السبت ولا الوقوف بعرفة في اليوم العاشر ولا الحج في غير اشهره.

واما الصلوات الخمس فقد ثبت بالنص والاجماع ان المعذور بالنوم والنسيان وغلبة العقل يصليها اذا زال عذره وكذلك صوم رمضان شرع الله سبحانه قضاءه بعذر المرض والسفر والحيض، وكذلك شرع رسوله الجمع بين الصلاتين المشتركتين في الوقت للمعذور بسفر او مرض او شغل يبيح الجمع، فهذه يجوز تاخيرها عن وقتها المختص الى وقت الاخرى للعذور، ولا يجوز لغير بالاتفاق، بل هو من الكبائر العظام كما قال عمر بن الخطاب: الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر، ولكن يجب عليه فعلها وان اخرها الى وقت الثانية في هذه الصورة، لانها تفعل في هذا الوقت في الجملة. وقد امر النبي (ص) بالصلاة خلف الامراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقيل له صلى الله عليه وسلم: الا نقاتلهم؟ قال: لا، بل صلوا، وهم كانوا يؤخرون الظهر خاصة الى وقت العصر فامر بالصلاة خلفهم وتكون نافلة للمصلي، وامره ان يصلي الصلاة في وقتها. ونهى عن قتالهم. قالوا: واما من اخر الصلاة النهار فصلاها بالليل او صلاة الليل فصلاها بالنهار، فهذا الذي فعله غير الذي امر به وغير ما شرعه الله ورسوله لا يكون صحيحا ولا مقبولا

قالوا: وقد قال رسول الله (ص) «من ترك صلاة العصر حبط عمله» وقال: «الذي تفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله» فلو كان يمكنه استدراكها بالليل لم يحبط عمله، ولم يكن موتورا من اعماله بمنزلة الموتور من اهله وماله

قالوا: وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر» فكذا من ادرك ركعة من لصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح، ولو كان فعلها بعد المغرب وطلوع الشمس صحيحا مطلقا، لكان مدركا سواء ادرك ركعة او اقل من ركعة او لم يدرك منها شيئا فانه صلى الله عليه وسلم لم يرد ان ادرك ركعة صحت صلاته بلا اثم اذ لا خلاف بين الامة انه لا يحل له تاخيرها الى ان يضيق وقتها عن كمال فعلها، وانما اراد بالادراك الصحة والاجزاء، وعندكم تصح وتجزى ولو ادرك منها قدر تكبيرة او يدرك منها شيئا فلا معنى للحديث عندكم البتة

والله سبحانه، قد جعل لكل صلاة وقتا محدود الاول والاخر، ولم يأذن في فعلها قبل دخول وقتها ولا بعد خروج وقتها. والمعقول قبل الوقت وبعده امر غير مشروع، فلو كان الوقت ليس شرطا في صحتها لكان لا فرق في الصحة بين فعلها قبل الوقت وبعده، لان كلا الصلاتين صلاها في غير وقتها، فكيف قبلت من هذا المفرط بالتفويت ولم تقبل من المفرط بالتعجيل.

قالوا: والصلاة في الوقت واجبة على كل حال حتى انه يترك جميع الواجبات والشروط لاجل الوقت، فاذا عجز عن الوضوء والاستقبال او طهارة الثوب والبدن وستر العورة او قراءة الفاتحة او القيام في الوقت وامكنه ان يصلي بعد الوقت بهذه الامور فصلاته في الوقت بدونها هي التي شرعها الله واوجبها، ولم يكن له ان يصلي بعد الوقت مع كمال هذه الشروط الواجبات فعلم ان الوقت مقدم عند الله ورسوله على جميع الواجبات، فاذا لم يكن الا احد الامرين واجب ان يصلي في الوقت بدون هذه الشروط الواجبات، ولو كان له سبيل الى استدراك الصلاة بعد خروج وقتها لكان صلاته بعد الوقت مع كمال الشروط خيرا من صلاته في الوقت بدونها واحب الى الله، وهذا باطل بالنص والاجماع.

قالوا: وايضا فقد توعد الله سبحانه من فوت الصلاة عن وقتها بوعيد التارك لها قال تعالى: (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقد فسر اصحاب رسول الله (ص) السهو عنها بانه تاخيرها عن وقتها كما ثبت ذلك عن سعد بن ابي وقاص وفيه حديث مرفوع وقال تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وقد فسر الصحابة والتابعون اضاعتها بتفويت وقتها، والتحقيق ان اضاعتها تتناول تركها وترك وقتها وترك واجباتها واركانها، وايضا فان مؤخرها عن وقتها عمدا متعد لحدود الله كمقدمها عن وقتها فما بالها تقبل مع تعدي هذا الحد ولا تقبل مع تعدي الحد الاخر.

(يتبع)

شبه حول الاسلام

سياسة الاسلام حول الغنى والفقر

بقلم الاستاذ احمد الحبابي

(2)

ولقد حدد الاسلام؛ باسلوب واضح وصريح؛ ان الدنيا مطية الاخرة؛ وان الاخرة المرجوة، لا يمكن الوصول اليها؛ الا عن طريق الدنيا الصالحة (وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا، فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) وفي الحديث (انما الدنيا لاربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما، فهو يتقي فيه ربه؛ ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا، فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا، فهو صادق النية، يقول: لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته، واجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما، فهو يخبط في ماله بغير علم؛ لا يتقي ربه، ولا يصل رحمه، ولا يعلم لله فيه حقا، فهذا باخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما، فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء) وقد حذرنا الاسلام؛ من السقوط في درك المادية، التي تضمحل معها المثل الانسانية الكريمة، وتقودنا الى مهاوي الشهوات الجامحة، حذرنا من المادية التي تملك على الانسان آفاق نفسه؛ وتملؤها بطرا بما جمع وحاز وحسرة وجحيما على ما فوت واضاع فقال تعالى: (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم؛ لم تسكن من بعدهم الا قليلا، وكنا نحن الوارثين).

وهكذا جعل الاسلام للمال في تعاليمه المثلى اطارا محددا، ورسم له سياسة واضحة، فاضفى عليه من التكريم، اذا كان طريقا ووسيلة للمثل الرفيعة التي ينبني عليها المجتمع المثالي؛ وتسود بها الالفة والتعاطف، وتقوى اواصر التكافل والترابط، وبالعكس فقد خلع الاسلام على المال؛ من اوصاف اللئامة والقبح، اذا كان طريقا ووسيلة للغرور والاثرة، والشهوة الجامحة التي لا تقيم للحدود الشرعية وزنا

فالمال النظيف؛ المكتسب من طرق شريفة، والمبذول لارساء التكافل الاجتماعي الذي يضمن الخير؛ وفتح عليه سبل الغواية وراحة الضمير؛ لاشك انه غنى ممدوح شرعا وصاحبه باعظم المنازل باعتبار الشرع، والمال القدر الذي اكتسبه صاحبه من طرق غير مشروعة؛ فسد عليه طرق الخير؛ وفتح عليه سبل الغواية: لاشك انه غنى مذموم شرعا، وصاحبه باسوا المنازل في اعتبار الشرع.

عن بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو: سمعت ايفع بن عبد الله الكلاعي؛ يقول لما قدم خراج العراق الى عمر رضي الله عنه - خرج عمر ومولى له، فجعل عمر يعد الابل، فاذا هي اكثر من ذلك فجعل يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاه: هذا والله من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبت، ليس هذا، هو الذي يقول الله تعالى: (قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا، هو خير مما يجمعون) هكذا كان سلفنا الصالح، يرى ان الرحمة والفضل كل الفضل، هو ما جاء من عند الله من موعظة، وهدى، واما الثراء والاعراض الزائلة، فكان يرى انها خادمة للمقاصد النبيلة، ويرى ان الانسان سيد الثراء، يستمتع به، ويحكم عليه، وليس عبدا خاضعا له، فهو حر فيه طليق اليد، مطمحه اعلى من المال والثراء.

بهذا انتصر المسلمون الاولون فكان المال ينثال عليهم، والثراء العريض يلاحقهم فيستعملونه في الاغراض النبيلة، ولم تتسع رقعة الاسلام الا بسبب أن الاقطار المفتوحة كانت ترى في المسلمين الفاتحين، رمز التضحية، وعنوان نشر الفضيلة، لم يكن مقصدهم نيل الثراء العريض الواسع، والاغترار بزخرف الحياة الدنيا وبهجتها، ولا الطمع في كنوز الارض المغلوبة على أمرها، بل كان همهم نشر الاسلام لينقذوا به البشرية من شرور الشرك وذل العبودية.

وهكذا نرى ان الاسلام، انما ذم الغنى المجلوب بالوسائل التي تاباها الانسانية الفاضلة، وجعل اكثر اهل النار الاغنياء المتلصصين الذين يسرقون جهود الناس، ويصرفونها في اغراضهم السافلة، اما الاغنياء الذين يتقون ربهم، ويصلون رحمهم لله بما لهم ويعلمون أن لله فيه حقا، فهم بافضل المنازل في نظر الاسلام.

التيارات المذهبية

تأليف الدكتور احمد الحوفي

الحجم المتوسط مختارات الاذاعة والتلفزيون

الدار القومية للطباعة والنشر 1962 ـ القاهرة

بقلم: محمد المنتصر الريسوني

- 2 -

هذا كله فى العصر القديم أما في العصر العباسى فأمر لايقبل التدليل والبرهنة كما سياتي.

تسرب الوهن الى أوصال الدولة الاموية وأخذت شمس مجدها تميل الى المغيب شيئاً فشيئاً الى ان ذابت في أفق العدم وأشرقت على دولة جديدة هى دولة بني العباس، ويرجع فضل نجاح هذه الدولة إلى الفرس عموما وأبى مسلم الخرساني خصوصا.

ولا غرو بعد هذا الحدث السياسى الهام أن تتسم المملكة الجديدة بميسم فارسى محض فتتأثر الحياة العربية بالتيارات الاجنبية التى غزت كل المرافق الحيوية للدولة فينطلق الفرس في العراق ينشرون ما جبلوا عليه من العادات وما اعتادوه من التقاليد وما ورثوه خلفا عن سلف من سنن فى الحياة فيتمتعون بكل الحقوق التى يتمتع بها العرب ما دامت موقعة «الزاب» أعادت سالف مجدهم وغابر عزهم.

من أجل هذا رفت فى العصر العباسى حقبة ذهبية نعم الناس خلالها فتخففوا من مواضعات العرف وانطلقوا يترسمون أثر اللذات يتصيدون طريقها ويجتادون طيبها مما جعل الحياة العربية تتغير تغيراً ملموسا يتجلى في مجالس الشراب والغناء. إذ لم تكن عهدئذ قصور الحكام الضاحكة الى تزول في غلائل النعيم تخلو من الجوارى الحسان على مختلف الاشكال حتى قيل انه كان الرشيد زهاء الفى جارية.

وأيضا يتجلى في شيوع النبيذ، الامر الذى دفع العلامة ابن خلدون الى أن يجد تعلة في تحليله على مذهب أبى حنيفة ليبني دفاعه عن الرشيد.

كما يتجلى ثالثا في نظام الادارة والسياسة وظهور حركات علمية مختلفة بجانب ظهور التغزل بالمذكر والزندقة الالحادية وانتشار فكرة الشعوبية، والشعوبية حركة فكرية ترمى الى تمجيد حضارة الفرس، روج لها فى صدر الدولة العباسية جماعة معرطقة تنتمى الى الاووستا الفارسية، ومن تلك الجماعة سهل بن هارون والبيرونى وحمزة الاصفهانى.

ولا محالة وابو نواس الشاعر المجن يعيش فى هذا المكهرب المختل المقاييس والموازيين أن يتشبع بفكرة الشعوبية لاسيما وهو ينحدر من أم فارسية فيستهزى، بمجد العرب ويسخر من عاداتهم وتقاليدهم، الشيء الذى دفع بالرشيد إلى ان يحسبه لهجوه «قريشى» كما نقل الطبرى.

ومن شعره في ذلك:

عاج الشقى على رسم يسائله
وبت أسأل عن خمارة البلد
يبكى على طلل الماضين من أسد
لادر درك قل لى من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس وافهما
ليس الاعاريب عند الله من أحد

ومهما يكن من امر فلم تسلم الفئة التي تصدت للطعن في مجد العرب من نقد ثلة نذرت نفسها الدفاع ورد الثلب في النحور، ومن بين هذه الثلة الجاحظ وابن قتيبة وابن دريد.

(البقية على الصفحة السادسة)

القرويين بين الماضي والحاضر

للاستاذ محمد بن هاشم العلوي

- 3 -

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟ هل تنكرون صراحتي وخطابي؟

* * *

فذوو اللسان الاعجمي مقامهم يعلو وان كانوا من الاذناب
فهم الرجال اذا تكون وليمة وهم الدهاة اكشف كل مصاب
احداثهم متنعمون بغبطة وكبارهم في هيأة الاربابي
ولو انتبهت الى العقول وجدتها اصفار كل فضيلة وصواب
اما اللسان العربي فحاله في حيرة وتخاذل وعذاب
بالامس كان شقى حكم جائر والبوم من متخلف الاعقاب
قد كان يحلم في قرارة وعيه ان التحرر جنة الاعراب
فاذا به يلقى التفرنس سيدا يختال بين مظاهر الاعجاب

* * *

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟ نهدوا الى بجندهم وحراب

* * *

والملهمون هم الذين تضخمت ارواحهم بتفرنج الغلاب
الدين واللسن الفصيح مصادر في عرفهم لرواسب الاوصاب
ان التمدين يقتضي اعراضنا متنكرين لسالف الاصلاب
ياقوم لا تتنكروا لشريعة صانت كرامتنا مدى احقاب
من ينكر الاسلام دين مفاخر؟ وتطور وحماية الالباب
الدين والعقل السليم تآزرا قدما على الاصلاح دون كذاب
وحماة هذا الدين مثل صياقل نجلو النفرس بحكمة وكتاب
فهم الاساة اذا تكون كريهة وهم الدواء لحسم كل معاب
كانوا رجال معارك ومحاكم آوراؤهم في الخطب نور شهاب
واليوم توضع للبلاد دساتر وجنابهم في سلة الغياب.!
آه رجال رسالة قدسية علوية الاوضاع والانساب
بادت فصارت من تقاعس اهلها منهوشة بكواسر وذئاب
سيروا الى الشرف الرفيع ورددوا نحن الالى بالمالك الوهاب
فنحن الذين تسلقت ارواحهم بمحمد وكتابه وصحاب
انا فداؤك يا رسول محبة نفديك بالارواح والاحباب
لم لا نجيش بصرخة علوية نرتاع منها مهجة الكذاب
وامامنا ملك تالق نجمه بالدين والاسلام والآداب
نقش الالاه على القلوب ودادة فهفت اليه برغبة وطلاب

* * *

لله يحفظ عرشه في عزة وينيل هذا الدين خير مآب

من ذخائرنا

الممهد الجامع

في 51 مجلداً - لابي حفص الورياغلي

للاستاذ سعيد اعراب

- 3 -

ويمكن ان نلخص طريقة المؤلف في كتاب «ممهد الجامع» فيما يلي .

1) يأتي المؤلف بنص الحديث مع سنده من رواية يحيى بن يحيى الليثي، ثم يعقب على الحديث بقوله قال عمر بن علي (يعني نفسه) وهكذا ينتقل من فقرة الى فقرة، ومن موضوع الى موضوع، وكل ذلك تتخلله كلمة «قال عمر بن علي»

2) وبعد ان يورد الحديث يذكر ترجمة كل راو من رواته بطريقة مختصرة في اكثر الاحايين .

3) ثم ينتقل الكلام عن الحديث من حيث الرواية فيذكر طرقه، والذين رووه عن مالك معلقا او مرسلا او مرفوعا .. ويعرض لما في ذلك من وجوه الخلاف في الاسناد والمتن .

4) وبعد هذا يتصدى لشرح الحديث شرحا مبسطا، ويردفه بما ورد في ذلك من اقوال الصحابة والتابعين، وان كان سبق له شرح الحديث فيقتصر على القول بأنه سبق شرحه وكثيرا ما يقول: «وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب على شرح هذا الحديث مبسطا ممهدا بما فيه شفاء واكتفاء» .

5) ثم يعرض لالفاظ الحديث من حيث اللغة .. وربما اطال في هذه الناحية، مما يدل على ان الرجل كان ولوعا بفقه اللغة وشواذ العربية .. وشغوفا بالادبه وتاريخه، فتراه مثلا في باب الجنائز ينقل لنا مختارات من شعر ابي العتاهية في المزاء والتسلية عن المصاب، ويذكر الالفاظ الرقيقة التي ينبغي ان يعزي بها الناس في مصائبهم .. وفي شرحه لحديث عبد الرحمن ابن كعب بن مالك - يعرض لشعراء المسلمين فيذكر كعب ابن مالك، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة ... ويقابل ذلك بطائفة من الشعراء المشركين كأبي سفيان بن الحرث، وضرار ابن الخطاب ومن اليهما .. ويورد طائفة صالحة من شعر هؤلاء واولئك .

6) وفي الاخير يذكر فقه الحديث، وما استنبط منه من احكام وآداب، ويعرض للخلاف العالي، وآراء الفقهاء والائمة المجتهدين، وقد يطيل في ذلك اكثر من اللازم . ومعلوم ان من الناس من يرى ان كتاب الموطا هو كتاب فقه لا كتاب حديث .

7) واذا انتهى المؤلف من سفر من اسفار الكتاب - ذكر ما فيه من الابواب، وما احتوى عليه كل باب من الاحاديث، كما يذكر ما فيه من مسائل الفقه المجمع عليها - قال في آخر الكتاب «وجميع ما في اجزاء هذا الكتاب من مسائل الفقه التي وقع فيها اجماع العلماء .. تسعة آلاف ومائة وست واربعون مسألة قال: واما المسائل التي اختلف فيها العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من ائمة علماء الامصار فلا يحيط بجمعها وعددها الا الله العليم الخبير .. المحيط بكل شيء» .

وهناك مسألة لابد من التنبيه عليها، وقد اختلف فيها الذين وقفوا على نسخ الكتاب، وهي متى انتهى المؤلف من هذا الكتاب ؟ فقد ذكر ابن زيدان ان المؤلف فرغ من السفر الواحد والخمسين - وهو الاخير - سنة عشرين وسبعمائة هـ وذكر بروكلمان في تاريخ الادب العربي انه اتمه سنة تسع وسبعمائة هـ وبين التاريخين - كما ترى - نحو عقد كامل .

والذي هو اقرب الى الصواب ما ذكره بروكلمان من ان المؤلف اتم كتابه سنة (709هـ - 1309م) وذلك لامرين:

اولهما ان المؤلف ذكر انه صنف هذا الكتاب - وهو واحد وخمسون مجلدا - في ظرف خمس سنين وسبعة اشهر، فيكون كتب كل مجلد في نحو اربعين يوما

الامر الثاني انه قد وجد بخط المؤلف انه فرغ من المجلد السابع يوم الاثنين 11 رجب عام 706 وكتب على المجلد العاشر انه كان الفراغ منه يوم الخميس 25 رمضان من نفس السنة . ووجد مكتوبا على السفر الرابع والاربعين انه فرغ منه يوم الاربعاء 17 رمضان عام 709 هـ . وعليه فيكون المؤلف شرع في تأليف هذا الكتاب اواسط سنة 704 هـ - وفرغ منه اواخر سنة (709 هـ)

ويجوز ان يكون ما ذكره ابن زيدان هو تاريخ النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده، وانتسخها من اصله، وربما هي التي كانت حبسا على القرويين..

ومهما يكن من امر فان تاليف مثل هذا الكتاب الضخم في هذا الظرف القصير - يحتاج الى صبر طويل مع سعة في العلم، وقوة في الفهم، وبصر بعلم الاثر، وتضلع في مسائل الفقه، وعارضة واسعة في الاخبار والانساب، وتبحر في مختلف العلوم والفنون.. وهذا ابن عبد البر - وهو من هو - قضى في تاليف كتابه «التمهيد» وهو فقط في عشرين مجلدا - اكثر من ربع قرن . ومن يدري ؟ فلعل كلمة ابن حزم - في تمهيد ابن عبد البر - : «لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلا، فكيف احسن منه» - لم تنزل قرن في اذن هذا الرجل فكانت الحافز له على ان يأتي بمثله او احسن منه» ؟ واذا كان تمهيد ابن عبد البر القرطبي على موطإ مالك - في عشرين مجلدا، وفيه الفقه والحديث والآثار - فان كتاب الممهد - لابي حفص الورياغلي - وهو في واحد وخمسين مجلدا - فيه الفقه والحديث والروايات والآثار، وفيه التاريخ واللغة والآداب والاخبار .. وقد يوفق الله من يقوم بدراسة مقارنة بين الكتابين، فترجح كفة المهد على التمهيد، ويفوق الطريف على التليد، وكم لهذا من نظير؛ ولقد احسن الذي قال: «كم ترك الاول للآخر» .

ويرحم الله ابن زيدان اذ يقول في حق هذا العالم الفذ: «.. انه اضاعه ومؤلفه قومه وعشيرته من معاصريه فمن بعدهم، واي عالم يفخر به المغرب على المشرق اضاعوا .!!»

****

في المكتبة المغربية

ترجمة الشيخ محمد الكتاني

هذا كتيب للعلامة سيدى محمد الباقر الكتانى ازدانت به المكتبة المغربية وكانت فى حاجة شديدة إليه، وهو يتناول ترجمة والده الشهير الشيخ الجليل سيدى محمد الكتانى المعروف بسعة العلم وطول الباع فى المعارف الالهية مع قدم الصدق والاخلاص فى الدعوة الى الله وقيادة الفئة المومنة من العلماء الذين ادوا واجبهم فى الاصلاح الدينى والسياسى اواخر عهد ما قبل الحماية . وقد استوعبت هذه الترجمة الكاملة فى خمسة عشر وصلاحياة الشيخ الكتانى من لدن ولادته ونشاته الى ان لقى ربه بعد المحنة التى اصابته فى سنة 1327، وفى الحقيقة ان الكتاب يفيض بانباء وحقائق ما كان غير ولد المترجم ليعرفها ولذلك فما كان غيره ليكتب هذه الترجمة الحافلة من غير ان يبخسها حقها، فنشكر السيد الباقر على هذا العمل العلمى النافع ونطلب منه المزيد من هذه الذخائر .

نشاط المطبعة الملكية

صدر عن المطبعة الملكية التابعة للقصر العامر كتاب (روضة النسرين فى دولة بنى مرين) للامير الجليل ابن الاحمر وكتاب (روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف) للمؤرخ ابى عبد الله اليفرنى وكتاب (تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات من الايالة السعيدة من القصور ووثائق اخرى) والكتب الثلاثة لا تخفى اهميتها على الكتاب والباحثين التاريخيين وقد قدم لها وعلق عليها الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور الرئيس بالديوان الملكي بما عهد عنه من الاطلاع والتحقيق ، فجاءت مستوفية لشروط النشر العلمي حسنة الاخراج وناهيك بمنشورات المطبعة الملكية فى هذا الصدد. فنشكر للمشرفين على هذه المطبعة وللاستاذ ابن منصور علمهم فى اظهار هذه الكنوز العلمية ونتمنى ان يستمر هذا النشاط لفائدة البحث والتاريخ المغربى .

زجاء الى المشتركين

كل استخبار عن الاشتراك فى «الميثاق» او عدم وصول الجريدة او تغيير العنوان نرجو الاتصال فيه بسكرتير الادارة الاستاذ محمد الحنفى، شارع كالفو سوطيلو عدد 4 تطوان - تليفون 3557

مقررات جمعية (البعث الاسلامي) بمناسبة ذكرى تقسيم فلسطين

نظمت جمعية « البعث الاسلامي » في يوم 29 نوفمبر 1962 مؤتمرا شعبيا كبيرا بمناسبة ذكرى تقسيم فلسطين حضره ما ينيف عن السبعة آلاف مواطن من اساتذة وطلبة وعمال ، وترأسه الاساتذة :

التهامي الوزاني – رئيس المجلس العلمي بتطوان .

محمد العربي الهلالي – الاستاذ بالمعهد الاصلي.

حيدر عثمان السقا – من ابناء فلسطين المناضلين والاستاذ بالمعهد الاصلي.

اسماعيل الخطيب – رئيس جمعية « البعث الاسلامي » .

وقد تناول المتكلمون وجوه القضية الفلسطينية وبينوا ان الواجب الاول على العرب جميعا ان يتكتلوا ليحموا بلادهم ويطردوا الدخيل منها. واستعرض المتكلمون ايضا مراحل الكفاح الذي خاضه ابناء فلسطين وكيف عملت الدول الاستعمارية حتى تم الاستيلاء على فلسطين السليبة .

وفي النهاية اصدر المؤتمر القرارات التالية :

اولا – الدفاع عن فلسطين واجب عيني على جميع العرب والمسلمين، ولذا يجب التضامن بين جميع الدول العربية والاسلامية حتى نكون جبهة موحدة امام اعدائنا .

ثانيا – يجب اولا وقبل كل شيء اعادة اهل فلسطين لبلادهم وتمكينهم من جميع ممتلكاتهم .

ثالثا – ان اسرائيل عصابة غاصبة ظالمة ليس لها اي حق في فلسطين ولذا يجب العمل على طردها .

رابعا – وقبل ان تتحقق هاته الاهداف يجب على جميع الدول العربية والاسلامية والافريقية والاسيوية والدول المحبة للسلام العمل على مقاطعة اسرائيل اقتصاديا وادبيا وتوقيف الهجرة اليهودية الى فلسطين.

جامع كتشادا ومصلى تطوان

منذ الحدث التاريخي العظيم الذي وقع بالجزائر العاصمة، وهو تحويل الكاتدرائية العظمى الى مسجد رجوعا بها الى الاصل ، والصلاة فيه يوم الجمعة الموافق ١ جمادى الثانية الفارط بحضور الوفود الاسلامية من جميع الاقطار التي شاركت في الاحتفال باستقلال القطر الشقيق، والناس هنا يقارنون بين الاتجاه الإسلامي الصميم لحكومة الثورة في الجزائر وغيرها من الحكومات الاسلامية، ثم جاء خبر اجتماع وزير الاوقاف في تلك الحكومة بالاسقف الاعظم وتقديمه اليه لوائح المساجد التي حولت الى كنائس بعد الاحتلال الفرنسي قصد استرجاعها ومنها كاتدرائية قسنطينة التي وقع استرجاعها بالفعل، نقول جاء هذا الخبر مؤكدا لذلك الاتجاه .

ويتساءل الناس هنا عن المساجد التي وقع التطاول عليها في المغرب، واخصها مصلى تطوان الذي هو الكنيسة الكبرى في هذه المدينة، لا سيما والحي الجديد الذي تقع فيه هذه الكنيسة ليس به مسجد، ويفكر السكان كثيرا في بناء مسجد كبير هناك، ولكن هذا الحي عامر ليس به فراغ لاقامة هذا المسجد .

اليس اولى ان ترد الامانة الى اهلها ويقوم المسجد في مكان المصلى القديم ؟

اشتراك مخفض في (الميثاق) للطلبة

وصلتنا عدة طلبات من ابنائنا الطلبة في كثير من انحاء المغرب، يقترحون علينا تخفيض الاشتراك في «الميثاق» بالنسبة الى الطلبة، لانهم يحرصون على قراءتها ووصولها اليهم بانتظام ولكن ارتفاع ثمن الاشتراك يصدهم عن ضمان هذا الوصول وحصولهم عليها باستمرار الذي لا سبيل له الا الاشتراك .

ونحن تسهيلا على طلبتنا قد خفضنا ثمن الاشتراك لهم خاصة الى مبلغ 10 دراهم وهو اقل بكثير مما تتقوم علينا به الجريدة وانما جانب الطلبة اكثر اعتبارا .

محادثة

الشرطي : الم تعلم ان الكيف ممنوع قانونيا لانه سم قاتل ؟

الشخص الذي يستعمل الكيف: لم تنتبه الا الي، مع انني مشغول بنفسي ولم أوذ احدا من الناس .

الشرطي : قلت لك ان الكيف ممنوع وانك تستوجب العقوبة .

الشخص المستعمل للكيف : انظر الى ذلك السكير وما يقوم به من معاكسات للناس في الشارع .

الشرطي : اهتم بشانك ، واجبني من اين اشتريت الكيف؟

الشخص المستعمل للكيف : الله اكبر ! السكران لا تتعرض له ، ولا تسأله من اين اشترى الخمر مع انها بضاعة اجنبية .

الشرطي: اسكت واسر قدامي الى المركز

الشخص المستعمل للكيف : انا ما هو ذنبي! وكيف تقبضني وتترك السكران ؟

الشرطي : لو كنت سكرت لما قبضتك ! احسن لك أن تسكر من ان تستعمل الكيف ؟؟

نحيي وزارة العدل

نعم نحيي وزارة العدل باسم علماء المغرب بل باسم المغاربة جميعا الخطوة الايجابية التي قامت بها في سبيل مغربة القضاء المغربي وذلك بنبذ «الروب» واتخاذ الجلابة البيضاء شعارا للقضاة بدلا منها ، فما كان باشمئز في عين كل مغربي من ذلك المنظر الاجنبي الذي كانت تبدو فيه محاكمنا ويفرض على قضاتنا بالرغم منهم ، فضلا عما يحمله من معنى الاتهام لمظاهرنا القومية وحصر العدالة والنزاهة والنظام في المظاهر الاجنبية ، بل المسيحية الاصل. ونتنظر من الوزارة الموفقة ان تخطو خطوتها الثانية بجعل السلهام الابيض هو رداء المسلمين لتستكمل المحكمة المغربية مظهرها القومي فلا يقبل في المرافعة من لم يرتده وطنيا كان او اجنبيا ، ومن ابى فليذهب الى حيث يقبل «بالروب» الاجنبية . وان اقل ما في هذا العمل تشجيع الاقتصاد الوطني واليد المغربية العاملة من المنتجين للمنسوجات البزيوية والخياطين والحرارين والتجار عموما فليوفق الله المصلحين الحقيقيين ! ..

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 – طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب

للنشر والتوزيع والاعلان

ليس من السهل تحديد النسل – تتمة –

اذا جاء لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب.

ولقد حاولت التشريعات الجديدة بدون جدوى ان تخلق قانونا يحدد بموجبه النسل، لما تشعر به من خطر التزايد ، وضرر التزاحم الذي يدعو الى التفكير والاجتهاد باستمرار فيما تقابل به هذه الكثرة الفائضة التي لا خير فيها ولا بركة – من تهيئة الارض الموات للاسكان والانتاج – وتنمية مواد التغذية وادوات التدفئة ، حتى لا تصاب الحياة العامة باعصار شديد ، واجحاف كبير عندما تغمر هذه السيول الطامية المتدفقة وجه الارض .

وما احوج هذه التشريعات ان تقيم حدود الله، وتشير بصد القوم عن طريق الاستباحة والاستهتار ، وتسد مداخل الشيطان ، ومعاول الباطل – وتدفع بهم الى سلوك الجادة ، والوقوف عند حد الاستقامة – ففي ذلك اقوم طريق، واهدى سبيل الى مقاومة هذا التيار الثائر، وهذا التضخم الناشيء عن التفاعل الاباحي الذي هدم شرف الانسانية ، والحق بها العار والخسار .

فالمولود له على هذه الحال لا تقف له على بداءة ولا نهاية ، فهو حر طليق يرتع في كل براح ، ويزرع في اي مراح ، لا يعتبه قانون ، ولا يؤنبه ضمير .

واما مساندة العقود الشرعية والاتفاقات المرضية التي تربط الانسان بالانسان وتحمله القوامية والمسئولية، وتكلفه تربية الذرية، ورعاية حقوق الزوجية،فكفيلة بقلة النسل ، وخفة الجهل، ومتحررية اقصى ما تتحراه حكومة رشيدة من السداد في معالجة هذا الجانب الذي يضر بالسلوك والاخلاق ، ويجر الى الفساد والافلاس .

وايا ما يكون فالتناسل هو من حق الرجل والمرأة ، الزوج والزوجة ، لا يشاركهما فيه آخر ، وليس من الحكمة مخالفة الطبيعة، ومحادة الشريعة، وهي وان جاءت لتحد من غلو الطبيعة ، لان من مقصودها اخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا خالصا لله، فانها لا تقف ولن تقف في طريقها البتة .

وقد عالج القرآن هذا الطغيان بما حده من عدد النساء في قوله تعالى : «فانكحوا ما طاب من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا» وليس من العدل ان يغصب حق ملكه الانسان بمحض الطبع والشرع .

فالانسان في جنسه حيوان – لابد ان يمارس طبيعة الحيوان، ولابد ان يفكر مع ذلك بفكر الانسان.

يتبع

لماذا صوتت رابطة علماء المغرب بنعم على الدستور

- تتمة -

الاستقلال الى عهد النظام والمسؤولية والرقابة الشعبية على الحكومة، فان اكثر ما تشتكى منه رابطة العلماء من التشريعات العدلية وقوانين التعليم وغيرهما انما وقع فى عهد الفراغ الذى كان كل مسؤول فيه حاكما بأمره يسن من الانظمة ما شاء . ونحن انما بايعنا للملك ولم نبايع هؤلاء، فاذا كان الحكم الديموقراطى يقضى برد حق التشريع الى الامة، فالامة هى نوابها الذين سيذهبون الى البرلمان غدا وليس كل من رفعته الصدف الى كرسى الحكم يمكن أن يكون له هذا الحق .

وقد سجل العلماء ايضا الروح التحررية التى تتقمص الدستور فان كون البرلمان يتألف من مجلسين كل منهما منتخب هو مما يدل على نزعة ديموقراطية جريئة، وكذلك تحريم الحزب الوحيد، والالتجاء الى الاستفتاء الشعبى كلما اقتضى الحال. وكان التنصيص على احترام الملكية الشخصية من البودر الطيبة لعدم الانسياق فى بناء الاقتصاد المغربى على المبادىء المخالفة لشرع الاسلام .

وايا كان الامر فان العلماء لم ينتظروا قط مشروع دستور مبرأ من جميع العيوب، ولذلك فانهم تقدموا الى التصويت بنعم يحفزهم الحديث الشريف : لا يزال قوم يتاخرون حتى يؤخرهم الله .

عبد الله كنون

التيارات المذهبية

- تتمة -

وينتهي دور أثر الفرس في العرب ويأتي دور أثر العرب في الفرس في عدة نواح:

منها العقيدية والادبية وغيرها

وما تمر صفحة من الزمن على الفتوحات العربية الاسلامية في فارس حتى نرى كثيرا من الشخصيات الاعجمية قد سارعت الى اعتناق الفكرة الاسلامية الخالدة كابي حنيفة والبخاري رضي الله عنهما .

هذا وقد وجد الفرس في الادب العربي تربة خصبة إذ بدأوا يأخذون في محاكاة الاسلوب المسجوع واعجبوا بالرسائل الفنية التي دبجتها أقلام عربية معطاة ويسيرون في رسائلهم الديوانية على طريقة رسائل عبد الحميد من الاطناب والتقديم والتاخير والاحتفال بالصياغة الفنية .

وأما في ميدان الصناعة الشعرية فقد نشأ العروض الفارسي مستمدا من العروض العربي ودوائره واصطلاحاته فادخلت تعديلات على الاوزان العربية منها:

1) انه اضيف الى البحور الستة عشر المصطلح عليها في الشعر العربي ثلاثة أبحر اطلق عليها اسم القريب والقريب والمشاكل .

2) أنه أطيل في بعض الاوزان إذ زيد في بحر الرمل جزآن فاصبح مؤلفا من ثمانية أجزاء .

3) أن الفارسيين نظموا في البحور العربية التي لم يكثر العرب من استعمالها كالمجتث والمضارع والمقتضب .

وكذلك الشأن وقع في القافية والبلاغة العربية .

كل هذا يحدثنا عنه في مصطفى لفظ ومحكم نسج وبارع تعبير الدكتور محمد احمد الحوفي في كتابه «التيارات المذهبية» .

والدكتور الحوفي من أعلام الادب العربي المعاصر، فقد شارك في دعم أسسه وقواعده، وكان اول لقاء لى معه في قصته « سوسن » واسعدت معرفتي به في كثير من كتبه مثل كتاب « الحياة العربية من الشعر الجاهلي » و « الغزل في الشعر الجاهلي » و « وحي النسيب في شعر شوقي و « مع ابن خلدون »

وأيا ما كانت الحال فالمؤلف كان موفقا في كلامه عن « التيارات المذهبية » مما يجعل الكتاب طالعة قيمة بين الكتب التي تناولت مثل هذا البحث الفريد.

ويبقى بعد ذلك أن أشيد بطاقة الدكتور التي انفقها في مثل هذا المجهود وبوقته الذي صرفه فى أنفع ما يستفيد منه القارىء..

29 نوفمبر 1947

قرار تقسيم فلسطين

يوم للذكرى

- تتمة -

4) هارفى فايرستون (رئيس شركة فايرستون الامريكية للمطاط والتى لها مزارع واسعة فى ليبريا

5) المسز انيانور روزفيلت زوجة الرئيس الامريكى (الاسبق)

6) برنارد باروخ - وزير مالية الولايات المتحدة وهو يهودى.

• وسائل الضغط والاكراه والتهديد التى مارستها اللجنة كثيرة ومختلفة ومنها :

• قام هؤلاء بحمله ضغط واسعة للتاثير على مندوبى الدول للتصويت بنعم لانجاح مشروع التقسيم كل ضمن اختصاصه .

• اشرفت المسز روزفلت وقامت بالاتصال بالسياسيين اصدقاء زوجها وخاصة وريثه الرئيس ترومان لتاييد التقسيم .

• وعد روبرت ناتان وفود بعض الدول فى امريكا اللاتينية بتنفيد «مشروع الطريق الامريكى الدولى»

• تعهد برنارد باروخ وزير مالية امريكا للوفد الفرنسى بتقديم مساعدات امريكية وفيرة لفرنسا بموجب مشروع مارشال .

• استغل هارفى فايرستون نفوذه الاقتصادى وامتيازه فى زراعة المطاط فى ليبريا للضغط على حكومتها (وقد ذكر المستر روبرت لوفيت مندوب ليبريا فى الامم المتحدة - فى مجلس وزراء ليبريا فى دجنبر 1947 - ذكر انه لم يتعرض فى حياته لضغط شديد مثلما تعرض له فى الايام الثلاثة التى سبقت قرار التقسيم. وقال ان هربوت بايرود سوب وروبرت ناتان ممن اشتركوا فى الضغط . فهذه دولة كانت تعارض التقسيم وتؤيد الحق والعدل للعدل - اصبحت بعد حمله الضغط تؤيد التقسيم.

• ولقد كانت نتيجة لهذه الجهود الامريكية والصهيونية واليهودية العالمية المؤيدين بالاستعمار الغربى أن صوتت دولا كثيرة فى آخر لحظة بنعم .

وهذه امثلة من تلك الدول :

1) صوتت بلجيكا - هولندا - نيوزلاند - اللوكسمبورج - باراغواى بنعم فى الجمعية العامة - وكانت قد امتنعت عن التصويت فى اللجنة العامة .

2) كان مندوب الفلبين كارلوس روميلوس من اشد اعداء التقسيم وهو الذى كان يقول ان من حق أهل فلسطين تقرير مصيرهم بأنفسهم واختيار نوع الحكم وايدته حكومته فى ذلك، ولكن الضغط الشديد الذى تعرض له مما اضطره لمغادرة الولايات المتحدة بعد ان أعلن رأيه - ثم قام بعده السفير بالاتصال بحكومته - والتى اسفرت عن ان «يجب على الفلبين ان لا تخاطر بمخاصمة امريكا فى الوقت الذى يمكن ان تفاده بالتصويت لصالح الصهيونيين فى فلسطين

3) كان مندوب هايتى يعارض التقسيم - وتلقى برقية من حكومته فى آخر لحظة تأمره بالتصويت لصالح التقسيم .

4) كان مندوب تايلاند (سيام) ضد التقسيم فى اللجنه العامة واصر على التصويت ضده فى الجمعية العامة - وقبل ابتداء جلسة الجمعيه العامة بدقائق تلقت وزارة الخارجية الامريكية والسكريتارية العامة للامم المتحدة برقية بالغاء اوراق اعتماده - وفقد حقه فى حضور جلسه التصويت .

• كانت اليونان الدولة الوحيدة الاوربية التى رفضت ان تخضع للضغط والارهاب الامريكى الصهيونى ضد التقسيم .

• من اقوال كبار الامريكيين وعظمائهم التى جاءت فى تصريحات السيد ظفر الله خان مندوب باكستان قولهم : «لقد اجتهدنا ان نعمل الحق كما وهبنا الله من القدرة لرؤية الحق» ولقد نجحنا فى اقناع عدد كاف من زملائنا ممثلى الدول ليروا الحق كما نراه - ولكن لم يكن مسموحا لهم الوقوف مع الحق كما يرونه» وقولهم «اننا لنشعر بالاستياء والحزن لهؤلاء الاصدقاء والزملاء ممثلى الدول الذين أجبروا تحت الضغط الشديد ليغيروا رأيهم ويعطوا صوتهم لاقتراح ليس العدل والمنطق فيه بما يخالف ما فى نفوسهم . إلا ان شعورنا تجاههم فيه العاطفة لموقفهم الدقيق الذى واجهته ضمائرهم والضغط الشديد الذى تعرضوا له وحكوماتهم .

هذه الحقائق نقدمها للذكرى ولعلها تنفع قومنا. وليروا ان طريقنا لفلسطين ليست فى الامم المتحدة - أو الغرب او الشرق . ولكن طريقنا لفلسطين فى اتحادنا واخلاصنا للعمل فى ارض فلسطين ومساعدة ومؤازرة ابناء فلسطين ولم شملهم وابراز كيانهم لتهيئتهم للجولة الثانية ولمحو العار وعندها فقط لنا ان نفخر بعروبتنا وامجادنا وانتصاراتنا .

الشباب الفلسطينى العربى

التعريب بين العقيدة والذوق

- تتمة -

به المستشرقون والمستعربون من التعقيد والالتواء، هؤلاء الذين تلتبس عليهم معانى الكلمة التى وردت على صورة واحدة او مع اختلاف يسير فى معالم هذه الصورة فيفهمون البطولة والبطالة واللباس والالتباس بمعنى واحد ولا يرون فى تعدد الجموع والمشتقات سوى عوامل لتشويش الفكر وتحييره ، وناخذ طرائف المستشرقين فى تعلم العربية وملاحظاتهم التى تنتج عادة عن الدفاع فى هذا التعلم الى دراسة النصوص الادبية القديمة قبل الالمام بقواعد النحو واصول اللغة تاخذ هذه الطرائف شكلا جديا عند بعض ادباء العربية فيخلقون للعربية محنا ومشاكل ويدعون الى تبسيط قواعد النحو العربى ثم الى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية وتقتحم هذه الآراء قاعة المجمع اللغوى بالقاهرة ولكن مقترح التبسيط يصطدم بالراى الوجيه من ان النحو لا يدرس خارج النص فاذا استحضرنا هذا النص اضطررنا الى تحوير جميع ما ورد فى كلام العرب وصناعة قواعد اخرى ويتحول الامر الى مهزلة والاعيب عقلية سخيفة اما استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية فهو مقترح كان اول من تقدم به الى مجمع القاهرة عبد العزيز فهمى رئيس حزب الاحرار الدستوريين المنهار فى مصر قال : ان القرآن الكريم لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصاحف مطبوعة بالحروف العربية ولكن نزل عليه سورا منقوطة ومسموعة نزل عليه سورا منطوقة ومسموعة ولكن اقتراحه رفض رفضا باتا غير مشرف، وجميع ما قدم من المقترحات حول اصلاح القواعد العربية كان من بعض المشفقين على عباء المستشرقين على ان ما يجد هؤلاء من صعوبة فى تعلم العربية شىء طبيعى لكل من يريد ان يدرس لغة اجنبيه عنه وقد عانيت انا كما عانى غيرى كل الويلات فى مجرد النطق بالحروف الفرنسية وحدها وضبط مخارجها ولى فى ذلك طرائف ونوادر ومستلحمات ، نعم، اننا لا ننكر الدعوة الى تسهيل تلقين العربية عن طريق الادوات السمعية والبصرية واسس التكوين البيداغوجى الحديث، اما ما يعاب على العربية من تعدد الجموع والمشتقات فهو من اخص مميزاتها والجموع والمشتقات تعطينا المتسع الكافى للتصرف فيها عند وضع المعانى للمصطلحات حيث لا نتقيد عند توليدها، فى أصل الكلمة أو مفردها وانما نجد الفسحة والحرية فى التصرف فيما يتفرع عن هذا الاصل من أسماء الفاعلين والمفعولين واسماء الزمان والمكان والمحل والآلة وهذا التبحر هو الذى يساعدنا على التدقيق والضبط والتحديد وتنويع الاسماء للمسميات المختلفة .

(يتبع)

• 29 نوفمبر 1947 •

قرار تقسيم فلسطين

يوم المذكري

لا يمكن لعربي، ولا يمكن لانسان لديه اقل صفات الانسانية، ان ينسى يوم 29 نوفمبر 1947 ... ذلك اليوم الذى شهد اكبر مؤامرة من جانب قوة الشر والبغى على قضية وطن وشعب ـ لم يقدم للانسانية غير الخير ولم يعرف فى التاريخ الا علما على الرسائل الانسانية والحضارات المختلفة المتطاولة باستمرار على أرفع مراتب الانتصارات البطولية.

يوم 29 نوفمبر 1947 هو اليوم الذى يعرف بانه يوم تقسيم فلسطين ولكنه فى الحقيقة والواقع لم يكن يوم تقسيم فلسطين فحسب وانما يوم اخراس الضمير الانسانى وصفع انباء فى وجه قوى الخير والعدالة، وتأكيد ان عالم اليوم لم تزل تتحكم به قوى الشر والباطل، وهو يوم الاعتداء على الامة العربية فى كل اقطارها وامصارها، وهو يوم الاعتداء على حرمة الاماكن المقدسة .

29 نوفمبر 1947 اليوم الذى تنكرت فيه منظمة الامم المتحدة لمبادئها ولميثاقها ولمبادىء حقوق الانسان وحق تقرير المصير، فى ذلك اليوم اصدرت الامم المتحدة قرارها الظالم بتقسيم فلسطين العربية ارض السلام بين اهلها العرب وبين اقليه اليهودية التى تزايد عددها نتيجة للهجرة اليهودية.

وللحقيقة والتاريخ. نعيد هنا عرضا سريعا لقرار التقسيم.

دوافع اصداره ... كيفية اصداره اهم نقطه... آثاره ...

عسانا نحن العرب ان نصحو من غفوتنا من حسن النية والاعتماد على الغرب وعلى منظمة الامم المتحدة لتعيد الينا حقوقنا التى اغتصبت وممن، من الامم المتحدة نفسها والاستعمار الغربى لعل فى هذه الذكرى عظة واملا وعملا ...

• فى ربيع عام 1947 نقلت الحكومة البريطانية «المنتدبة على فلسطين» القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة، حيث قال وزير خارجيتها ان بريطانيا عجزت عن ايجاد حل للقضية نظرا للوعود المتناقضة التى قطعتها بريطانيا لكل من العرب واليهود. ونظرا لتدخل الرئيس الامريكى ترومان لصالح الصهيونية والهجرة اليهودية. ولقد كان باستطاعة بريطانيا ان تحل القضية بدون رفعها الى الامم المتحدة ـ ولكنها، فعلت ذلك ـ لترفع عنها التهمة الاولى بالجريمة النكراء التى ارتكبتها الصهيونية فى حق الشعب العربى ـ ولكى تشرك دولا كثيرة فى هذه المسؤولية التاريخية فى خلق اسرائيل ـ لتكون قاعدة للعدوان والتهديد الاستعمارى ولتكون خنجرا مسموما فى ظهر الامة العربية .

• عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة ـ دورة استثنائية فى 27 ابريل 1947 تلبية للطلب الذى قدمته بريطانيا وذلك لدراسة المشكلة ـ وذلك فى 8 ابريل وتقدمت كذلك الدول العربية الخمس حينذاك فى 23 ابريل مشروعا لانهاء الانتداب البريطانى على فلسطين وإعلان استقلالها ـ ولكن الطلب كان متأخرا، ففاز مشروع بريطانيا فى جلسة 28 ابريل 1947 لتشكيل لجنة التحقيق الاممية .

• وقد تشكلت لجنة التحقيق من احدى عشر دولة هى :

الهند ـ ايران ـ يوغوسلافيا كندا ـ أورغواى ـ استراليا ـ بيرو ـ هولندا ـ لوكسمبورج ـ السويد . لقد كانت هذه اللجنة طعنة اخرى فى ظهر فلسطين حيث ضمت ثمانى دول من الكتلة الغربية ودولتين اسيويتين هما الهند وايران، ودولة محايدة هى يوغوسلافيا ـ ورأس اللجنة مندوب السويد . باشرت اللجنة اعمالها فورا وجاءت الى القدس وعمان ثم بيروت .

• قاطع اللجنة العرب فى فلسطين وفى البلاد العربية جميعا وكذلك اتفقت الدول العربية على ان لا تتصل باللجنة «حيث لم تتمكن الدول العربية من مقاطعة اللجنة لكونها اعضاء فى المنظمة الدولية». واكتفت بتبليغ رايها مجتمعة عن طريق السيد وزير خارجية لبنان الذى قرا بيان الدول العربية على اللجنة فى 22/7/1947 .

وقد كانت مقاطعة العرب للجنة شعوبا وحكومات وعدم الاتصال بها، لان مهمة اللجنة لم تتضمن مبدا استقلال فلسطين ولان قضية فلسطين اشبعت بحثا ولجانا للتحقيق فقد شهدت فلسطين 18 لجنة تحقيق فى 25 عاما .

• استمعت اللجنة فقط الى اليهود وزعمائهم والى حكومة فلسطين المنتدبة ولم يتصل باللجنة عربى واحد لا من فلسطين ولا من خارجها .

• قدمت اللجنة تقريرها وتوصياتها للجنة السياسية التابعة للامم المتحدة فى سبتمبر 1947 احتوى التقرير على :

1) توصيات عامة وافق عليها جميع الاعضاء وتتلخص فى ضرورة انهاء الانتداب من فلسطين ومنحها الاستقلال ـ على ان تتقدمه مرحلة انتقالية مقيدة تكون السلطة فى اثنائها مسؤولة امام الامم المتحدة مع بقاء الصفة الدينية (الدولية) للاماكن المقدسة

2) انقسمت اللجنة الى اقلية (كندا ـ أورغواى ـ بيرو هولندا ـ غواتيمالا ـ لوكسمبورج السويد) قدمت مشروعا آخر بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وتصبح هاتان الدولتان مستقلتين بعد مرحلة انتقال تدوم سنتين اعتبارا من 1/9/1947 وتوضع منطقة القدس تحت نظام الوصاية الدولية .

اما مشروع الاقلية (الهند ـ ايران ـ يوغوسلافيا) فقد اقترح ان تقوم فى فلسطين حكومتان مستقلتان استقلالا ذاتيا وتتالف منهما دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس .

• رفض العرب فى فلسطين وفى الاقطار العربية قرار اللجنة واستنكروه واعلنوا العزم على مقاومة تنفيذه ـ اذ جاء مخيبا لآمال العرب القومية ولحقوقهم الشرعية فى فلسطين .

• عقدت الجمعية العامة 24 اجتماعا لمناقشة تقرير اللجنة وتوصيها والفت لجنتين فرعيتين من الاعضاء . الاولى لرسم خطة مفصلة لحكومة فلسطين فى المستقبل على ضوء تقرير فريق الاكثرية بلجنة التحقيق. والثانية لرسم الخطة المفصلة على ضوء المبادىء الاساسية المعبر عنها فى اقتراح العراق والسعودية .

• فاز تقرير اللجنة الفرعية الاولى باكثرية 25 صوتا ضد 12 وامتناع دولة عن التصويت وغياب دولتين فأحيل القرار الى الجمعية العامة .

• حدد يوم 26 نوفمبر 1947 موعدا للتصويت النهائى فى الجمعية العامة .

• طلبت فيما بعد امريكا والغرب تأجيل موعد التصويت لمدة 48 ساعة بحجة طول «عيد الشكر» عند ما شعروا بأن مشروع التقسيم لن يظفر بالاغلبية المطلوبة. وقد عارض التأجيل العرب وانصارهم ولكن التأجيل فاز وقضى الامريكيون والصهيونيون ليلة عيد الشكر ـ لا فى الصلاة ولكن فى الضغط الشديد حيث دفعوا بكل قوة امريكا ونفوذها الرسمى والمالى والسياسى ـ الحكومى والاهلى ـ فى معركة الضغط والتهديد تجاه ممثلى الدول التى عارضت التقسيم ـ لتغير مواقفهم ويصوتوا مع التقسيم .

• وللحقيقة والتاريخ نذكر الجهود المستميتة التى بذلها المندوبون العرب ومندوب باكستان السيد ظفر الله خان لافشال المشروع .

• ومما يلفت النظر هو ذلك الانسجام والاتفاق فى وجهات النظر بين المندوب الامريكى والمندوب الروسى فى هذه القضية وحيث تبنت امريكا وروسيا المشروع وكانا يصوتان معا حتى على اتفه نقطة وما ذلك الا لانجاح مشروع التقسيم .

• فى جلسة 28 نوفمبر 1947 طلبت الدول الغربية تأجيلا آخر لمدة 24 ساعة حيث ان الجو لم يكن فى صالح مشروع التقسيم وكان الجو مضطربا وخطيرا جدا ـ مما جعل مندوب كولومبيا يطلب من الجمعية العامة ان تعيد النظر فى تقرير اللجنة العامة بشأن التقسيم وتأجيله لمدة 3 شهور أخرى لايجاد حل سلمى. ولكن طلبه رفض ـ وقدم طلب التأجيل السفير الفرنسى المسيو باردى لمدة 24 ساعة وقد ايدته فنزويلا ولوكسمبرج والدانمارك بحماس شديد. وقد رأيتهم امثل القائل «ما دامت عينك حياة فهناك امل» وتقرر التأجيل باغلبية 25 ضد 15

• وفى صباح يوم 29 نوفمبر 1947 اخبر الدكتور اسوالد ارانها مندوب البرازيل انه متأكد الآن ومقتنع ان اغلبية الثلثين سيحصل عليها التقسيم.

• وفى ذلك الصباح الحزين وبعد مداولات برلمانية ـ اقرت الجمعية العامة قرار التقسيم باغلبية 33 صوتا ضد 13 وامتناع 10 عن التصويت، وغياب دولة واحدة (سيام)

• لقد كان نجاح هذا القرار الجائر نتيجة للجهود الامريكية الصهيونية واليهودية العالمية ، والتى شكلت لجنة فى امريكا أسموها «لجنة الطوارىء للتقسيم» وكان من بين اعضائها ثلاثة من كبار الرؤوس الامريكية ومن كبار رجال الاستراتيجية فى السياسة الخارجية الامريكية واعضائها هم :

1) جوزيف بروسكور ـ قاضى بنيويورك ـ رئيس اللجنة الامريكية اليهودية .

2) روبرت ناتان ـ اقتصادى كبير فى واشنطن

3) دافيد نايلز (السكرتير المساعد فى البيت الابيض لشؤون الاقليات .

(البقية على الصفحة 7)

مجموعة عظيمة من الصحف المغربية للبيع

توجد لدينا مجموعة كبيرة تحتوى على آلاف الصحف العربية التى صدرت خلال نصف قرن المنصرم فى المغرب العربى معروضة للبيع . ومعها مجموعة أخرى من الصحف العربية الصادرة فى الشرق. واوربا وامريكا .

السعادة ـ الترقى ـ المغرب ـ النجاح ـ الزهرة ـ النهضة ـ الامة ـ الحرية ـ العلم ـ الوحدة المغربية ـ الريف ـ الرأى العام . الخ . الاهرام ـ المقطم ـ الدعوة ـ المصرى . إلخ .

البيان ـ العرب الخ .

للمخابرة والاطلاع اتصلوا بـ

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان DISPRESS

سيدى المنظرى 13 ص. ب. 400 تطوان ـ المغرب